

تم تصدير هذا الكتاب آليا بواسطة المكتبة الشاملة
(اضغط هنا للانتقال إلى صفحة المكتبة الشاملة على الإنترنت)

الكتاب : يتيمة الدهر
المؤلف : الثعالبي
مصدر الكتاب : موقع الوراق
<http://www.alwarraq.com>
[الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]

أطال مواعيدي فقلت له أما ... تعبت في دين الهوا بسوى الوعد
فقال اقتصر مني على الوعد في الهوى ... فقد صح إيماني على قولي الفرد
وأشدني لنفسه في قصيدة في شمس الكفاة رضي الله عنه والإشارة عليه باصطلام أعدائه الذين
سعوا به وأعانوا عليه

فسد الزمان فما ترى ... إلا ذئاباً أو ذباباً
هذا يصول فإن يصب ... لم يأل عقراً وإنتهابا
ويحوم ذاك على اذا ... ك فلا تزال به مصابا
فأبسط حسامك في الذئبا ... ب فلا تدع ظفراً ونابا
واصيب على الذبان من ... عذبات مقرعك العذابا
وله من قصيدة في الشيخ العميد أبي سهل الحمدوي أدام الله عزه
بابي طلوعك ايها القمر ... حتى متى يا بدر تنتظر
يا مجملاً فيه الجمال له ... خضر كحظي منه مختصر
العشق أول مرة نظر ... كم خاض في دم عاشق نظر
ومنها:

والمجد يحمد فعل أحمده ... في كل ما يأتي وما يذر
الحمدوي المكتفي بندى ... كفيه إما أمسك المطر
ومنها:

وكفى الوزير مهمة فغدا ... منه بحيث السمع والبصر
فإذا دجا خطب يفرجه ... عن وجهه ارأوه الزهر
بعزيمة كالسهم ماضية ... يرتد عنها الصارم الذكر
غرس الصنائع في الورى فغدا ... يجتنى له من شكرهم ثمر
لا يخش صرف الدهر زائره ... فذاره من أحداثه وزر

يا مثيرياً من كل مكرمة ... إني إلى جدواك مفتقر
لي حاجة وقضاؤها أمم ... سهل عليك وما لها خطر
ومتى يكن عمراً لها أحد ... فالشيخ سيدنا لها عمر
لا زلت ما سجع الحمام وما ... نفح النسيم ونور الزهر
في عيشة لا جوها قطر ... فيه ولا في صفوها كدر
وقال:

ولقد يئست من الرئي ... سومن بنيه زائده
وضربتهم عرض الجدا ... ر فليس فيهم فائده
وغسلت من معروفهم ... كلتا يدي بواحد
وقال:

أثرنا خبايا العيش في جنب خاييه ... بأجذب حنان وحدياء حانيه
أبو نصر أحمد بن محمد الخالدي أديب بارع شاعر حسن الشعر من المقيمين بغزنة يقول:
متى شملتني صحة وفراغ ... وقوت به لي غنية وبلاغ
واصبحت لهفاناً على مالا يفوتني ... فراسي رأس ليس فيه دماغ
ويقول:

قل للنأوم عن النفض ... ل وادعاً وسط الكرى مه
أحست فإن الحر عب ... د للمبرة والكرامه
وله:

قاض لنا إبليس يشهد أنه ... ما في الفضائح مثله إبليس
فكأنه زبر الحدي فيأشل ... وكأنما مفساه مغناطيس
أبو الفتح المظفر بن صالح الرازي المدير: أحد من انتقل من الري من صحبة الراية السلطانية
أدام الله نصرتها وتصرف على خدمة الحضرة وهو القائل في سيل أتى بالري بعيد ارتحال
الموكب العالي عنها:

أتى كالطود أحمر في اصفرار ... كأن قراه ضمخ بالخلوق
أتانا تجرف الدنيا بليل ... لحاه الله من زور طروق
تغنم فرصة ونوى بيئاتاً ... لأن البحر مال عن الطريق
ولولا رحلة الملك المرجى ... لما جسر السيول على الطروق
خاتمة الكتاب يشتمل على ذكر أقوام مختلفي الترتيب متفاوتي التاريخ غير معطين حقوقهم من
التقديم والتأخير وهم من كل الأقسام الأربعة فمنهم من استفتتهم بآخرة ومنهم قوم ما أنسانيهم إلا
الشیطان أن اذكرهم في أماكنهم فقد جمعت في هذا الفصل محاسنهم على ما خيلت وكتبت من
لطائف غررهم وملحهم ما يجري مجرى الحلواء التي تقدم في أواخر الموائد ويكمل به الكتاب

والله ولي التوفيق ابو محمد لطف الله بن المعافي يقول:
ذهب الذين يعاش في أكنافهم ... وهم الكرام السادة الأشراف
وبقيت من خلف كأن وجوههم ... خبز الشعير إذا علاه جفاف
ويقول:

(٢١٩/٢)

ارى ما اشتهيه يفر مني ... وما لا اشتهيه إلي يأتي
ومن أهواه يبغضني عناداً ومن أهواه شص في لهاني
كأن الدهر يطلبني بثأر ... فليس يسره إلا وفاتي
وهو القائل:

وهل يذخر الضرغام قوتاً ليومه ... إذا اذخر النمل الطعام لعامه
هذا البيت لأبي العلاء المعري. أبو القاسم علي بن مسرة البغدادي يقول:
زعمت أنما هواي محال ... أتراها ظننت نحولي انتحالا
ولقد زارني الخيال فماصا ... دف مني الخيال إلا خيالا
بت أرعى النجوم فيها وباتت ... من وراء السجوف تنعم بالا
وشكوت الهوى إليها فقالت ... حضري ينمق الأقوالا
وقوله:

الف الحوادث مهجتي فالفتها ... بعد التنافر والكريم الوف
ليس البلاء علي صنفاً واحداً ... لكن علي اليوم منه صنوف
محمد بن أحمد الشيرجي أديب فقيه ظريف شاعر خليع يقول:
يا خليلي عرجاً بي إلى القف ... ص وحط الرحال بالبردان
وانتركاني من التققه في الذي ... ن فحسب تعلمي ما كفاني
واسقياني على وجوه الغواني ... واصطفاق النايات والعيان
ويقول:

لق الدساكر والمعاصر والسواحر والزوامر
ودع الدفاتر والمحابر والقماطر والمساطر
وكتب إلى صديق له يستذيره:
اليوم يوم انجحر ... ويوم إيقاد نار
ويوم عزف وقصف ... ويوم شرب عقار

وكل هذا لدينا ... فاحضر مع الحضار

وكان كثيراً ما يقول لأخوانه: أنعم الله صباحك وأدام لرأسك الخضرة ولوجهك الحمرة ولوجه
حاسدك الصفرة ابو الفضل أحمد بن محمد الكاتب: ثقيل وزن الفضل خفيف روح الشعر يقول:
دخلت إلى النحاس يوماً وعنده ... غلام صبيح الوجه أتلع أحور
فقلت له هذا الغلام تبعه ... فقال به عيب وذلك يستر
فقلت فأظهره فقال اباقه ... فقلت رضى بالعيب فالظبي ينفر
ويقول:

قد قلت والصدغ على خده ... كالليل يبدو تحته الفجر
البدر من ابراجه ... عقرب فصار برج العقرب البدر
ابو المظفر عبد الجبار بن الحسن البيهقي الجمحي: كثير المحاسن حلو الأدب مليح الشعر يعيش
في ظل الكفاية ويخدم السلطان ويعاشر الأخوان ويقول مثل قوله في بعض الصدور
وإن أبا سعد لعائن ربنا ... عليه لشيخ حامض في المشايخ
فلو أنني وليت شغل وكالة ... لوفرت في خديه خل المطابخ
وقوله:

وجه أبي العباس ما اصلده ... نعم ويوم البعث ما اسوده
يخيب من يرجوه في يومه ... ثم مع الخيبة يخشى غده
قل لمليك الشرق هذا الذي ... يكتب في الديوان ما ابرده
إن شئت أن تبسط بين الورى ... عدل أنوشروان فاقبض يده
وقوله:

دخلت على أبي سعد وإني ... ادخله على ود سقيم
رأيت لديه كتاباً ظرافاً ... حيارى حول محزون كظيم
تصور لي ملائكة كرام ... قعود حول شيطان رجيم
ففي ديوانه كرم ولكن ... مدارعه تزر على لئيم
يعز علي أن يلقاه شتمي ... بلا ضرب أكرره اليم
وقوله في قصيدة

عقب بكفي من خيال طارق ... عند الكرى متصافح متعانق
فأبيت أضحك من وصال كاذب ... وأظل ابكي من فراق صادق
إني اصافحه بكفي صائن ... لكن ألاحظه بعيني فاسق
ما للهموم ألفن كل متيم ... اعشقتن مهجة كل صب عاشق

ابو منصور على بن أحمد الحلاب: شاب كان متقدم في الفضل والأدب كتب في ديواني الرسائل
بنيسابور والري وبرع وخدم وخدم وقد ذكرت له ابياتاً في مرثية صديقه أبي بكر الصبغي وكتبت

الآن ما أنشدني لنفسه قوله في خط العذار:
كم سقيت الدموع عارض حتى ... اشتهي خطه على غير حين
فتباطى النبات حتى إذا ما ... رويت خده وجفت شؤوني

(٢٢٠/٢)

دار فيها السواد وهو شبيهه ... بخطى النمل في جنى الياسمين
كيف استنكر العذار نباتاً ... وهو في عبرتي زرع جفوني
وقوله:

حلى المشيب محلاً ... عن كل ورد التصابي

ما للغواية والصبأ ... بة غير ريعان الشباب

أبو سهيل الجندي الكاتب: من كتاب الرسائل في ديوان السلطان الأعظم ولي النعم أدام الله ملكه
ومن الأدب والفضل بحيث يضرب به المثل وله شعر يجمع الحسن واللفظ والظفر كما أنشدي
الحاكم أبو جعفر محمد بن إسحق البحائي قال أنشدني هذا الشيخ لنفسه:

أفدى فتاة حرمت ... ظلماً علي جمالها

ود الهلال بأن يكو ... ن لساقياها خلخالها

قد واعدتني زورة ... تشفى الجوى فبدالها

وأنشدني أيضاً قال أنشدني لنفسه:

سقياً لزائرة زارت على عجل ... والليل ألبس غيطان الفلا غسقا

في ليلة بات شمل الأنس مجتمعاً ... فيها وشمل الأسى والحزن مفترقا

قطعت أولها شرباً وأوسطها ... سكرأ وأخرها ضمأ ومعتقأ

حتى بدا الصبح محمراً ذوائبه ... كأنه موقد في افقه سدقا

قالت تودعني والعين باكية ... يا ليت أن بياض الصبح ما خلقا

أبو طالب محمد بن علي بن عبد الله المعروف بالبغدادي المستوفي: أخبرني أنه واسطي خدم

الصاحب والأجل واقتبس من أنوارهم في صباه وانتقل إلى خراسان فشاخ بها على الإستيفاء في

الديوان وكان أديباً كاتباً حاسباً كريماً فاضلاً به طرش يسير وله حفظ كثير وطلع بنيسابور فاطلع

شمس فضله وأنشدني لنفسه:

إن كنت عندك يا مولاي مطرحاً ... فعند غيرك محمولا على الحدق

وأنشدني لنفسه في قائد اسمه فولاذ:

قالوا أمتدح فولاذ فاسعد به ... فالحر بالأحرار يعتاذ

فقلت لا يغرركم بره ... فإنه في اللوم استاذ
لو أنه الزبيق لم يجر لي ... فكيف تجري وهو فولاذ
وله في الأمير حسنك رحمه الله تعالى
أبدى لك الدهر في أحواله عبرا ... لو كنت يوماً بما تلقاه معتبراً
انظر بعين النهى في حسنك لترى ... سحاب كل بلاء ارضه مطراً
صلب ورجم وحز الراس بعدهما ... من يقهو الناس في سلطانه قهراً
وانتقل إلى جوار ربه منذ سنين وله نجيب أديب في ديوان الإستيفاء بالحضرة يكنى أبا غالب أبو
عدي الشهر زوري له شعر مدون فقد انتخبت منه قول
حصلت وعدك سيدي ... وكفى به ثقة لأمل
لكنني كالناس مش ... غوف الفؤاد بكل عاجل
وقوله :

بما كان واحد ... يغلب الألف زائداً
رب ألف رأيتهم ... لا يساوون واحداً
وقوله :

وأنت كالماء يروي الناس كلهم ... وربما شرق الإنسان بالماء
أبو منصور محمود بن علي الملهبي العماني: حدثني أبو الحسن علي بن محمد الحاجبي
بالجرجانية قال كنت في أواخر أيام السامانية احرق في ديوان الرسائل بخارا مع جماعة من
المحررين وصاحب الديوان إذ ذاك أبو علي بن عيسى الدامغاني ومعنا في الجملة أبو منصور
المهلبى وكان اشعر القوم وكان فينا واحد يعرف بأبي الفوارس النيسابوري ردي الخط غليظ
الطبع كثير الكتب قليل الأدب يتعاطى الشعر ويفتضح فيه فمدح أبا علي بما اضحكه والقوم فامر
المهلبى بهجائه ووصف خطه وبلاغته فقال أبياتاً منها:
وكاتب كتبه تذكرني ال ... قرآن حتى أظل في عجب
فاللفظ:

قالوا قلوبنا غلف ... والخط: تبت يدي أبي لهب
فأعجب أبو علي بقوله وأمر بصلته ولما رأى المهلبى ميل أبي علي إلى وصف خط أبي الفوارس
فقال فيه يخاطب أبا علي:

يا سيد السادات في المجالس ... أما ترى خط أبي الفوارس
كأنما يكتب بالمكانس ... فميمه كمنخر الأفاطس
وجيمه كرجل بغل رافس ... وسينه كأرجل الخنافس
وواوه مغرفة الهرائس ... ولامه شريحة المحابس
وما تراه الدهر غير عابس ... أو ناكساً لرأسه كالناعس

يدرس طوماراً بفهم دارس ... أو قائلاً شعراً بشق هاجس
أو غايضاً في لجة الوسوس ... كأنه من جملة الأبالس
فارم به في شدة ليث ناهس ... فبئس الكتاب من مجالس
قال ولما قلد أبو محمد عبد الله بن محمد بن عزيز الوزارة ببخارا مدحه أبو منصور المهلبى
ببيتين فوصله بالفى درهم وهما:

ارى الله البرية كل خير ... وجنبهم بفضل على ضير
ورد حياتهم ببني عزيز ... كما رد الحياة على عزيز
وأنشدني غيره للمهلبى:

قد أولع الناس في الدنيا بأربعة ... أكل وشرب وملبوس ومنكوح
وغاية الكل إن فكرت فيه إلى ... رروث وبول ومطروح ومفضوح
وله:

إذا اعتل بردون الفتى وهو واحد ... فصاحبه حتى يصح عليل
أبو منصور نصر بن أحمد بن سعد السعدي: أنشدني الشيخ أبو الحسن مسافر بن الحسن ايده الله
له:

أكرم أليفك ما استطعت فإنه ... ما دمت تكرمه فأنت كريم
فإذا أضعت ذمامه وتركته ... تركتك الفته وأنت مليم
وله في ذم صديق:

الفلك تجري في البحار وانني ... أجره منك على الصفا والجدل
الله يعلم ما افاصي دائماً ... من سوء خلقك يا نقيب الحنظل
وله:

يا جامع المال كي تضن به ... تطمع والله في الخلود معه
هل حمل المال ميت معه ... أما تراه لغير من جمعه
ومما ينخرط في سلك هذا النظام قول بعضهم:
يا جامعاً للمال يا مانعاً ... الم تنق بالرازق الباعث
من شح بالمال على نفسه ... جاد قهراً على الوارث

أبو الفرج أحمد بن علي بن خلف الهمداني: في نهاية الفضل وحسن النثر وملاحة الشعر وقد
ذكرت له عند أبيه هذين البيتين المرتفعين في الحسن عن النعت الجاريتين مجرى السحر:

لئن كنت القريض مبرزاً ... وليست جدودي يعرب واياها
فقد تسجع الوررقاء وهي حمامة ... وقد تنطق الأوتار وهي جماد
ولم أكن أحفظ إذ ذاك غيرهم م اكتبني الشيخ أبو بكر أيده الله بعد حينٍ من الدهر ما كتبته في
سويداء القلب كقوله:

تعيرني وخط المشيب بعارضي ... ولولا الحجل البيض لم تحسن الدهم
حتى الشيب ظهري فاستمرت عزيمتي ... ولولا انحناء القوس ما نفذ السهم
وكقوله:

ولرب كرمٍ نقلنا أعنابه ... وشرابنا حلبٍ مختوم
فجمعت بين ألام فيه وبنتها ... عمداً لكي يتضاعف التحريم
وكقوله من قصيدةٍ فريدةٍ بديعةٍ جداً:

لا تعذليني إن ذكرت كئيباً ... ومنعماً غض الجمال ربيبا
ومنازلاً قضيت بين خيامها ... عيشاً كما يرضى التصابي طيبا
لولا اشتياق الألف لم تر طائراً ... يوفي على غصن الأراك خطيبا
ولقد ترن القوس وهي صليبة ... من أن تفارق سهمها فتغيبا
وكفاك من شرف الهوى تقديمنا ... ابدأ على مدح الملوك نسيبا
مهلاً فلست ترى الفتى ذا همّة ... طماحةٍ حتى تراه طروباً
أما تراني فقد ولهت صباة ... ورأيت رأى العاشقين مصيبا
فلرب يومٍ قد حجبت سماءه ... بعجاجةٍ تذر الشباب مشيبا
غادرت صدر السمهرية مرعداً ... وثبتت في قلب الخميس وجيبا
سرنا فسارت للنسور عصائب ... ترجو مقاماً للكماة عصيبا
وقيننا شمس النهار وصرن من ... دون الهجير سرادقاً مضروباً
فليجزين صنيعها بفوارس ... تقنات منهم أعياناً وقلوباً
وأبي الذي شهد الكرام بأنه ... أوفاهم في المكرمات نصيباً
هوبي إذا الأبناء عدوا منجب ... وبه أعد إذا افتخرت حسيباً
كالبحر وله دره والغيث أن ... بت روضه ابدى طيباً
اصل وفرع طيبان كلاهما ... ما فيهما أمر تراه معيباً
وكقوله في حال انقضت:

قربا الشقر الأغر فإني ... يا خليلي قد مللت المقاما
ورأيت الثواء في بلد الذل ... حماما وأن أمنت الحماما
وتخيرت للحروب قناة ... صعدة صدقةً وسيفاً حساما
فأجيزا عني الكؤوس فإني ... قد الفت السرى وعفت المداما
ودعاني من الأغاريد إلا ... من طنين السيوف يفلقن هاما
ولخير من أن نعيش لنأماً ... مستنلين إن نموت كراما
وقوله من قصيدة:

نشفت بأفاسي نطاف المناهل ... فاخلفتها دمعي بسحب هواطل
ورحت بقلب في الطعائن سائر ... حثيث ودمع بالأباطح سائل
وأنكر جاراتي خضاب ذوائبي ... وهن به زين بيض الأنامل
فيا عجا منهن بنكرن باطلاً ... علي ولم يحلين إلا بباطل
وكنت متى أبدي النصول بياضها ... رأيت نصولاً ركبت في مقاتلي
فسل مشيبي من خضابي كأنما ... تسل من الأعماد بيض المناصل
وقوله من أخرى:

شكر لآلاء الوزير فإنه ... أحيى نفوساً قد كمدن تروعا
ولئن تبقت لي مآرب لم أزل ... لنداه في انجازها متوقعا
يأبى حياني أن اطيق بيانها ... وعزوف نفسي أن أرى متوجعا
ولأنت تعلم ما أريد فوقني ... ذل السؤال وجد به متبرعا
وإلا الفتى سيق السؤال بفعله ... كان الذي يأتيه أحسن موقعا
وقوله:

تلوم اميمة أنني سخوت ... سيصغي إلى لومها الألام
أمنع ما ملكته يدي ... ويخلع خلته الأرقم
فيمنح من جسمه بعضه ... ويعظم في عيني الدرهم
إذاً هو أولى بنيل العلى ... وموقفه في الندى أكرم
وقوله:

ولي أمل تغني وتفني كأنها ... مسار غمام أو مثار حمام
فما انبسطت إلا لاغناء مقتر ... ولا انقضت إلا لهز حسام
وقوله في الزهد:

في ظلام الدجى وضوء النهار ... آية للمهيمن الجبار
فلك دائر وقطب مقيم ... ونجوم تجري بغير اختيار
وسماء قامت بغير عماد ... فوق أرض رست بغير قرار

وصعيد يحول نباتاً نضيراً ... مونق الروض مورق الأشجار
شربه واحد والوانه شت ... ي فمن اصفر ومن جلنار
شهد الراسخون في العلم طراً ... إن هذا من صنعة الجبار
خالق الخلق باسط الرزق فيهم ... مالك الملك عالم الأسرار
فهو الواحد الحكيم تعالى ... عن شبيهه وعن شريك وجار
هو ذاك الذي إذا خفت أمراً ... قلت يا رب نجني من حذار
فإذا زال ما أخاف وأخشى ... عدت في سكرة وفي إصرار
أيها الغافلون عن نوب الده ... ر وناسون سطوة الأقدار
إن هذي الديار قد نزلت قب ... ل وحلت فأين أهل الديار
أين اين الملوك في سالف الده ... ر وما أثروا على الآثار
كل ذي نخوة وأمر مطاع ... وامتتاع وعسكر جرار
ملكوا برهةً فسادوا وقادوا ... ثم صاروا أهدوثة السمار
لم تخلدهم الكنوز التي قد ... كنوزها من فضة ونضار
لم تغتهم يوم الحساب ولكن ... حملوا وزرها مع الأوزار
أبو الحسين الحسنى الهمداني: هو والد عباد سبط صاحب وكان بهمدان في الشرف والجاه
واليسار كيجيى ابن عمر العلوي ببغداد وفي الأدب والشعر كالرضي والمرضى والموسويين

(٢٢٣/٢)

بها وكان صاحب يفتخر بمصاهرتة ويشرف بمواصلته وكان من أعظم الرؤساء مروءة
وأوسعهم رحلاً وكان له ندماء فضلاء أدياء لا يغبونه ولا يغيبون عن مائدته وكان يسأل كل واحد
منهم عما ينشهاه من الأطعمة فيأمر الطباخ باتخاذها وإحضار جميعه فيأكل بشهواتهم وقال لهم
يوماً تعالوا بنا نتكرم اليوم فقالوا أي يوم لا يتكرم سيدنا فيه قال نتكرم من الكرم لا من الكرم
قالوا كيف تعمل قال نستغرق مرافق الكرم ومنافعه ومصالحه فنستوقد بقضبان الكرم نتخذ
سكباجة وقلية حصرمية وحلواء دبسية ونشرب العيني ومنتقل الزبيب فقالوا لا اختيار على هذا
الرأي فأمر بذلك كله وطاب يومهم وكنت علقته له أبياتاً ضاعت وعلق بحفظي منها قوله في
جارية تحمل شمعة

خطرت لنا قبل العشاء بشمعة ... تحكي بها شكل القنا الخطار

فكأنما طعنت بها عشاقتها ... فتكللت بدل النجيع بنار

وقوله من قصيدة:

أعينا على تسويفه واعتلاله ... وتكديرها بالهجر ماء وصاله
لئن كانت الأيام ضنت بقربها ... فإن الليالي اسعفت بخياله
ومنها:

ينفر عنه النفس سوء فعاله ... ويدعو إليه القلب فرط جماله
ألا رب يوم قد نعمت بقربه ... إذا العيش في ريعانه واقتباله
ومنها قوله من قصيدة صاحبية:

إني وإن كنت من يدينه ابطحه ... إلى الفخار وتنميه أخاشبه
حتى تعليه طوراً فواطمه ... إلى النبي وأطواراً زيانبه
لعبد أنعمك اللاتي ملأن يدي ... طولاً وميزتني عن أناسبه
وكتب إلى الصاحب مع طبق فضة فيه من ند الملوك وذلك قبل العيد
العيد زارك نازلاً برواقك ... يستنبط الأشراف مع إشرافك
فاقبل من الند الذي أهديته ... ما يسرق العطار من أخلاقك
والظرف يوجب أخذه مع ظرفه ... فأضف به طبقاً إلى أطباقك

والجواب عنه في نهاية الظرف وقد ضاع في جملة ما ضاع، وسهم الرزايا في الذخائر مولع،
ولئن عثرت عليه الحقته بحاشية هذه الورقة إن شاء الله تعالى أبو الحسين التغلبي أنشدني الشيخ
أبو بكر أيده الله قال أنشدني ابن أبي علان الأهوازي لأبي الحسين التغلبي في مدح الصغار من
قصيدة

وإذ ارمقت بحلظ طرفك في العلى ... نجماً صغيراً فهو فوق الأنجم
وصغيرة الخمس الأصابع إنها ... أولى بزينة خاتم المتختم
والرمح اصغر عقدة فيه التي ... عند السنان وذاك صدر الهزم
وكذلك الدينار يصغر حجمه ... وهو الثمين تراه فوق الدرهم
وأنشدني غيره في أمرد متكبر

تكبر لما رأى نفسه ... على هيئة الشمس قد صورت
سيندم الفأ على كبره ... إذا الشمس في وجهه كورت
الخليل بن أحمد القاضي السجزي: من افضل القضاة وأشهر أدبائهم وله شعر الفقهاء كقوله:
الشيب أبهى من الشباب ... فلا تهجنه بالخضاب
هذا غراب وذاك باز ... والباز خير من الغراب
وقوله:

من اراني في غلو في الجفا مالم اره ... فانتقامي منه أن أخجله بالبر به
وقوله في الهزل:

إذا نامت العينان من متيقظ ... تراخت بلا شك تشانيج فقحته

فمن كان ذا عقل سيعذر ضارطاً ... ومن كان ذا جهل ففي وسط لحيته
وقوله في الجد
جنبني تجافى عن المهاد ... خوفاً من الموت والمعاد
من خاف من سكرة المنايا ... لم يدر ما لذة الرقاد
قد بلغ الزرع منتهاه ... لا بد للزرع من حصاد
أبو درهم البندنجي: أنشدني الشيخ أبو بكر ايده الله تعالى له من نتفة
متى ما اقل مولاي افضل منهم ... أكن للذي فضله منتقفا
الم ترى أن السيف يزري به الفتى ... إذقال هذا السيف أمضى من العصا
وله ايضاً:
الم ترى هذه الدنيا حطاماً ... توقد بيننا فيه الحروب
إذا نافست فيه كسالك ذلاً ... ومسك في مطالبه اللغوب

(٢٢٤/٢)

ابو محمد يحيى بن عبد الله الأرزني أحد مدرسي اللغة ببغداد وأصحاب الخطوط بها حدثني أبو
الفضل التميمي قال كنت يوماً معه في دار بهاء الدولة فجلسنا على برج منها مطل على دجلة مع
فتى اسمر مليح واخذنا نشرب من نبيذ التمر فارتجل ابياتا منها
كأن على البرج المطل غذية ... لنا منزل بين المساكين والنجم
من دوننا فيحاء قد نسجت لها ... يد المزن أفواقاً من الوشي والرقم
ودجلة تحكي في اطراد حبابها ... مضاعفة التسجين محكمة النظم
وكاساتنا تجري بسوداء ما لها ... إذا انتسبت غير الإشاءة من أم
ولو كان من عمر الحبيس معرسي ... إذا لأتت صهباء من حلب الكرم
الحبيس كان في بلاد الشام او الجزيرة
ولكنما اذري بنا أن دارنا ... ببلدة لا خال يعد ولا عم
بلا قد زهاها أن لونك لونها ... فجاءت تضاهي المسك في اللون والشم
وأنشدني غيره له في امرأة تزوجها فلم تحمدها وشبهها بالنرجس ذاماً لها
أبنت أبي اسحق هل أنت نرجس ... فإننا كلا شخصيكما متمائل
فساقاك خضروان والرأس أبيض ... ووجهك مصفر وجسمك ناحل
أوحد الملك أبو طاهر الحسن بن أحمد بن حسول يلقب بالأستاذ أوحد الملك ويرشح للوزارة
ومحله محل الوزراء وهو ابن عم الأستاذ صفي الملك أبي العلاء وله بلاغة بالغة وشعر مع قرب

لفظه بعيد المرام مستمر النظام كقوله
اشرب فقد اقبل الربيع بلا ... مطل وخل العذول في تعب
وسقني قهوة معتقة ... وكأنها جذوة من اللهب
وانظر إلى السن الرياض وقد ... نضنضن يتلو عوارف السحب
كأن اشجارها منورة ... منقوطة بالكواكب الشهب
تسري إليها الشمال مدرفة ... مسرى شفاء إلى اخ وصب
كأنما النرجس الجني إذا ... منحته اللحظ طرف مرتقب
والورق مثل القيان في كلل ال ... أغصان يوقظن هاجد الطرب
وخلني وأسخ على رشاً ... خللي دموعي مفضوضة السحب
وكقوله:

وأغيد يهجرني دائماً ... ويمنحني الطيف من سخطه
كأن الثريا وقد صوبت ... قبيل التبليج من قرطه

وله من رسالة: عاقتني عن زيارة مولا الأنواء مضاهية تدفق بنانه بالعطاء وتموج ببحره
بالحباء المرتوية من الأنداء ارتواه من الكرم والحياء ثم صدني أيضاً ما نحن بصدده في المعسكر
المأهول من الخطر المهول والوحول التي تسوخ فيها اثباح الفيول فضلا عن الخيول ومن أخرى:
غرست في فنا مولاي آمالا متهدلة الأفنان مغضلة الأغصان فلم استثمر منها إلا التأخر عن
جماعة لم يجرؤا في الخدمة والطاعة إلى أمد معي ولم يضربوا في الغناء بمثل قدمي ومن أخرى
ومعاذ الله أن استعدى على كرمه إلا بكرمه ولو أحوجت إلى استفاف الثرى أو يشاهد مني غير
الثناء ولو أزار نعتي حد الظبي ومن أخرى: قد شاهدت عهود الصبا حاضرة وأغصان الشبيبة
ناضرة القاضي أبو علي عبد الوهاب بن محمد: أمام قد غزر علمه ونقى جيبه وسلم غيبه ولم
يدنس ذيله واستوى في النزاهة نهاره وليله ولا عهود لنيسابور بمثله في الزهد والورع والبعد عن
الطمع وربما يقول شعر ادباء الأئمة كقوله وأنشدني له الحاكم أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن
دست أيده الله قال أنشدني لنفسه

شباب أنست بأيامه ... فولى بأيامه وانقضى
وأورثني عنه شيباً أضاء ... كصبح أتى بعد ليل مضى
قال وأنشدني أيضاً لنفسه:

ما في شكاية من به ... بعض الأذية من حرج
والصبر أجمل بالفتى ... والصبر مفتاح الفرج
الحاكم أبو علي الحسن بن منصور بن العلاء الدراجدي النيسابوري من شبان الحكام سناً
ومشايعهم علماً وفضلاً وكان الباحثري يعينه بقوله:
وشبيبة فيها النهى فإذا بدت ... لذوي التوسم فهو شيب أسود

وله أدب من ثماره شعر حسن كقوله في الغزل:
تجلت كمثل الشمس فوق جبينها ... سلاسل من مسك عقدن على در

(٢٢٥/٢)

إذا نظمت تحت العقيق لئالئاً ... نثرت بواقيت الجفون على تبر
وقوله:

وإذا مررت بموضع مرت به ... خلت التراب غدا فتيت العنبر
أرجأ على أرجائه وكأنما ... خلط العبير به بمسكٍ اذفر
وقوله:

ولما تداعوا للرحيل وودعوا ... وظل حداة العيس توضع بالوخد
ترددت في تلك المواقف باكياً ... ومعكت في آثار أخصصها خدي
وقوله في الربيع من تنفة:

لقد طال لبثك في البيوت كثيراً ... فاعزم إلى صحن الفضاء مسيراً
وانهض إلى حسن الرياض وطيبها ... تشتم مسكاً بينها وعبيراً
راقت بدائعها فصرن كأنما ... ألبسن من حلل الجنان حبيراً
فاحت روائحها وفاح نباتها ... في القلب نوراً ساطعاً وسروراً
وقوله في الخريف:

جمع الزمان محاسن الألوان ... وافتر عن بشر وطيب أوان
واهتز أعطاف الهواء كأنما ... تحكي الهواء تمايل النشوان
وامتد ظل الليل في أطرافها ... مثل امتداد مواقف الهجران
فانظر إلى حسن الزمان وطيبه ... وتلون الأشجار بالألوان
من بين أحمر قد علاه واصفر ... مثل العقيق تظمن بالعقيان
وتمايلت تلك الغصون فاشبهت ... يوم الوداع تعانق الخلان
تنطير الأوراق في أفق هوا ... قلقاً كقلب الهائم الحيران
خلع الرياح على الرياض نثارها ... في اطيب الأوقات والأزمان
يا طيب ذاك العيش في أرجائها ... لو نام عنها أعين الحدثان

أبو الحسن علي بن محمد الحميري من وجوه العمال بنيسابور واديب فاضل شاعر يقول في أبي
علي الزاهر الشاعر الهلخي الذي وقع يسير من شعره في اليتيمة
لنا صديق شعره داجن ... لا يألف الأسفار والغربه

لكنني أنشدته راعياً ... لحقه في قدم الصحبة

ويقول في الغزل:

وأعيد ساحر الألاحظ أدعج ... يتيه علي بالخد المخرج
افاض على فؤادي الوجد لما ... أضاف إلى شقائقه البنفسج
ويقول ايضاً:

ابو الفضل اخو النق ... ص وعم الخرق والجهل

حمار بني آ ... دم محمول على بغل

أبو القاسم علي بن الحسين الاليماني: أصله من الري وكان مقامه بنيسابور بعد تركه التصرف
وكان يقول شعراً مليحاً ظريفاً كقوله في استقبال رئيس
كيف استقبل من حيث مضى ... طار قلبي معه في سفره
فهو في غيبته يخدمه ... مثلما يخدمه في حضره
وكقوله في وزير:

سيرة الشيخ سيرة مذكوره ... واياديه بيننا مشكوره

إذ لديه محل كل كريم ... كمحل الكلاب في المقصوره

الأمير أبو القاسم علي بن عبد الله الميكالي أكبر ابناء الأمير السيد أبي الفضل أدام الله عزه وأدبهم
وأعلمهم وهو في الكرم همام وفي الطب أمام وله شعر لم يخرج بعده لأنه لا يظهره ترفعاً عنه
وسوء ظن به فمما اختلسه حفظي منه قوله في شدة الحر
كأننا والهجير يطبخنا ... والبق تفتتات كلما نضجا
طبخ صيام يراقبون به ... أدراكه والظلام أن يلجا
وسألحق ما أجده من غرره بهذا الكتاب إن شاء الله تعالى الأمير أبو العباس إسماعيل بن عبد الله
كثير المحاسن غزير الفضائل كريم النفس شريف الطبع كتب إلى الأمير أبيه ايدهما الله وكان
خرج إلى ناحية أبياتاً منها

ولو أني غداة البين أغدو ... أمام الخيل في خدم الأمير

للاحت لي تباشير الأمانى ... وهشت اسارير السرور

ولكنني لقيد الأذن منه ... أقمت وجد قلبي في المسير

أبو الحسن علي بن عبد الله الدلشاذي من كتاب ديوان الرسائل بالحضرة حرسها الله يتناسب
وجهه وخطه وشعره حسنا وسنه فويق العشرين وهو من أهل البيوتات بنيسابور ويقول في غلام
جندي:

يا من حوى جد القتال وهزله ... وسبى الورى بحسام طرف سله

صدغاه مثل الصولجان وخده ... ميدانه وقلوبنا كره له
أبو منصور عبد الرحمن بن سعيد القائي: أنشدني الشيخ أبو بكر أيده الله له
يا من تخطى إلى داري فأخطاني ... طوباي طوباي لو قد كنت في الدار
لو أن لي الف دينار ولكن معي ... نثرت بين يديه الف دينار
السلامي المقيم ببخارا: له ملح ظريفة كقوله:

قال السلامي إن شئت أن ... تبصر محروقاً ومسكينا
فذاك من لم تر في كفه ... في زمن البطيخ سكيناً
الأصمعي المقيم بها: لما استوزر الشيخ أبو الحسين محمد بن كثير رحمه الله ببخارا قال
الأصمعي:

صدر الوزارة أنت غير كثير ... لأبي الحسين محمد بن كثير
فأعجب به الصدور والسامعون واستحسنوا قرب المأخذ وسهولة المطلع وممن ذكر الكنية الإسم
واسم الوالد والبلدة في بيت واحد أبو القاسم الأليمانى حيث قال:
إلى الشيخ الجليل أبي علي ... محمد بن عيسى الدامغانى
وممن ذكر الاسم واسم الأب واسم الجد واسم جد الأب أبو حسين بن بلقين في قوله لأبي الفضل
العارض بالري

أنا نرى للملك بعد حوادث ... حدثت به وتصرفت أطوارا
في ظل راية زيد بن محمد ب ... ن علي بن القاسم استقرارا
والأصل في مثله قول الأول
إن يقتلوك فقد تلت عروشم ... بعتيبة بن الحرث بن شهاب
ومما يستظرف من شعر هذا الأصمعي قوله:
قد ارتهنت قلبي غداة لقيتها ... وقد هيجت شوقي إلى القمر السعد
سرخسية الألاحظ مروية الحشا ... بخارية الألفاظ بلخية القد
أبو علي الحسين بن أحمد الأسفراينى من حسنات اسفرائن وفرادها عقلاً وفضلاً وكتابة وظرفاً
ومعرفة بالنجوم يقول :

يا ايها الشيخ الجليل الذي ... من غير مغناه يذل العزيز
طال مقامي وانتهت غربتي ... ومسني الضر وأنت العزيز

ويقوله:

قد قلت لما أن كساه الردى ... يوم الثلاثاء برودة الهالك
يا ملك الموت تسلمته ... مني فسلمه إلى مالك
أبو نصر المهلبي القائد شاعر أسفرائني المولد عراقي المنشأ : صحب أعراب البوادي وأخذ عنهم
وتصافح متشبها بهم وكتب إلى الشيخ الإمام الموفق أيده الله وقد تتابعت عليه أمراض في شببته:
أقول لأصحابي وقد قال بعضهم ... أرى نفسه في لجة الموت تغرق
عزيز عليكم أن يموت فتى له ... لسان بحد الهند وأنى ينطق
لئن غبت عن مغناك يا ابن محمد ... بموت فكم جيب علي يشفق
وكم من سرير زينته يد العلى ... بريحان فضلي في القاليم يخرق
ولم أرى من دنياي بعد لذادة ... ولم يتمتع بي الغزال المطوق
وما سرنى دست العلا وأنا الذي ... بأنجم فضلى سنة الشمس تشرق
أبو القاسم هبة الله بن محمد الأسفرائني الفقيه: أنشدت له في غلام صيدلاني
قد صاد باللحظ مهجتي غنج ... عذار خديه صولجاني
ما خلت كي اتقي مخائله ... أن يحسن الصيد صيدلاني
ابن هلال العسكري أنشدت له من قصيدة:
شقائق من تحت اغصان بان ... كمثل العرايس من تحت كله
ودجلة زرقاء مثل السماء ... وفيها زبازبها كالأهلة
أبو صالح سهل بن أحمد النيسابوري المستوفي: هناك من الجمع بين الأدب الديواني والشعر
الكتابي وتقد القدم في براعة الصنعة مالا خفاء بمكانه وله ديوان شعر كتبت منه قوله في أبي سعد
بن أرمك من قصيدة مهرجانية مطبوعة مصنوعة:
سلك ابن أرمك للسماح مسالكا ... لو مر فيها خاتم لم يهتد
وسما بهمته التي قد ذللت ... هام السماك وقرن سعد الأسعد
ومنها:
تهدى إليك طرائف وهديتي ... حلل الثناء عليك تنتشرها يدي
تفنى الهدايا وهي باقية على ... مر الزمان بقاء نقش الجلمد

(٢٢٢٧/٢)

غراء بكرأ صنتها عن غيره ... وزففتها نحو الأغر الأصيل
مهرج على يمن وطول سلامة ... ودوام عافية وعز سرمد

وقوله في سنة الأفاضل من قصيدة:

دهاني الشتاء بضيق اليد ... وأنساني الشغل بالخرد
ومنها:

ومما أساء له عطلتي ... ودين أقض له مرقدي
كأن الزمان وهجر الحبيب ... وبرد الشتاء وضيق اليد
تجمعن ثم ترصن لي ... فوافين مني على موعد
وهي طويلة في السهولة والعذوبة ومن حقها أن تكتب كلها دون بعضها وكذلك سائر فقره وله من
سذقية في بعض اصحاب الدواوين

إذا حدث المرء عن فضله ... أصاخوا إليه وقالوا صدق
كفى أمر ديوانه وحده ... وقام بواجبه فانتسق
ودبر أعمال سلطانه ... ودوج من ماله ما أنغلق
ومنها:

ولو لم يقيض لتدبيرها ... لأضحت معالمها تتحمق
وبات الرعية في شقوة ... وواليهم لم يكن يرتفق
ومنها:

ارى الناس يهدون ما استطرفوا ... من البر ما جل منه ودق
وكل بمقدار أماكنهم ... يقيمون رسماً لهذا السذق
واصبحت كل شأوهم قاصراً ... فجئت السكيت غداة السبق
ولو كان في قبضتي مهجتي ... لأنفذتها نحوكم في طبق
ولما تعذر ما رمته ... تركت تكلف ما لم اطق
ولست لأفدح في همتي ... ولكن تقاصر عنها الورق
وله من قصيدة ربعية فهي كما تراه كتابة معقودة بالقوافي كشعر البحري
أما ترى الدهر في أثواب جدته ... قد عاد فينا فتياً بعدما هرما
تحكي البسيطة جاما من زبر جده ... خضراء حيث وضعت النعل والقدم
كأنما البس الدنيا لبهجتها ... حلياً من الزهر والنوار منتظما
فاشرب على وجهها صهباء صافية ... واستسمع الطير والأوتار والنغما
وأنعم بيومك هذا وارع ذمته ... فإن مثلك يرعى الحق والذمما
أما الربيع فقد أحبى الربى فغدا ... وجه الثرى عن صنوف الدهر مبتسما
كأنما الأرض تجلى وهي ضاحكة ... والجو من غيره تبكي له ديما
واصبح الروض ذا شكر لنعمته ... كمثل شكريك إذا أوليتني نعماً
وله في مهرجانية:

جآءك المهررجان أطيب وقتٍ ... يتقاضاك ما هو المعهود
من سماع يزيد في الروح روحاً ... وغناء يصبو إليه الوليد
وشراب كأته المسك نفحاً ... طيب الطعم زانه التوريد
وكتب إلى صديق له في حاجة:
يا قاضي الحاج لأخوانه ... ومشتري الحمد بإحسانه
يا من إذا عن لنا مشكل ... فرجه عنا بإمكانه
خادمه يساله حاجة ... تخف في كفة ميزانه
وله في ايام العجوز:
اليوم يوم اعتكاف ... وليس يوم بروز
ويوم بيت دفيئ ... ويوم لبس الخزوز
ويوم عزف وقصف ... ويوم شرب بكوز
فإن يومك هذا ... عنوان برد العجوز
وله في إستبطاء عامل في إقامة مرسومة لحق الحساب
يا ايها الشيخ الذي بره ... ابطأ عني بعد طول انتظار
أغفلة الهتك أم نية ... نويت في تأخير رمى الجمار
إذا انقضى الغرس فلا مرحباً ... بالخرفيات التي تستعار
وله في المهرجان:
اسعد بيوم المهرجان ... واشرب على نغم القيان
لا زلت يا عين الزما ... ن تصان عن عين الزمان
وله في رئيس منكوب
يا سيد الصدر الذي ... شهد الصدر على بهائه
إنكان نابك حادث ... فلتصبرن على بلائه
فالبدر يكسف ساعة ... لكي يعود إلى انجلائه
وله في الشرب الدواء:
شربت الدواء فهنيته ... والبست من شربه عافيه

(٢٢١/٢)

ولا زال جسمك في صحة ... وأثار اسقامه عافيه
وله ترجمة فارسية:

خط بنا الماء مع الخف ... تركتنا نغرق في جرف

وله في محرر رديء الخط:

اقبح بخط محرر اقلامه ... لعنت أنامله إذا ما حررا

فكأنما مجت به اقلامه ... أثار ابقع حيث يبحث عن خرا

وله في كاتب ادعى الحساب:

يا كاتباً يدعي الحساب وقد ... أوتي عجا بحسن تخطيط

دع عنك العجب لست تفرق ... ما بين القناطر والقراريط

إذا أخذت الحساب تكتبه ... مقيداً شكله بتقنيط

حكيت ذا حرفة يقال لها الت ... وقيع في الظهر بالمشاريط

حيدر الخجندي استصنع بقوله:

ما إن سألت الله مذ أيقنت ... نفسي إن الذل تحت السؤال

وإنما كتبتة تعجبياً من خرقة وحمقه في الترفع عما يدين به افضل العالم وسيد ولد آدم نبينا محمد

صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ونظيره في الجهل الكثيف والعقل السخيف الصوفي الذي كان

إذا ذكر الله سبحانه لا يقول تبارك وتعالى ولا عز وجل فإذا قيل له في ذلك انشد

إذا صفت المودة بين قوم ... ودام إخاؤهم سمج الثناء

أبو الحسن الأغاجي هو اشهر من شعر الفارسية وفرسانهم من المجرة وله ديوان شعر سائر في

بلاد خراسان وربما ترجم شعر نفسه بالعربية كقوله

إن شئت تعلم في الآداب منزلتي ... وإنني قد غذاني العز والنعم

فالطرف والقوس والأوهاق تشهد لي ... والسيف والنرد والشطرنج والقلم

وقوله في بلخ:

وبلدة قد ركب اسم لها ... من أحر البخل هي بلخ

والعيش فيها كاسمها مبدلاً ... من بائها تاء وذا تلخ

أبو بكر محمد بن علي بن أحمد العبداري: جمع غضاضة الشبان إلي أبهة المشايخ ولم يرث الفضل

والأدب عن كلاله فقد كان أبوه أبو الحسن رحمه الله تعالى روضة الأدب وغدير العلم مع وجاهته

عند الملوك والصدور وأبو بكر من اهل بيت المعاذية بنيسابور وهم هم وله شرف الإنتساب إلى

شرف الإكتساب وشعره في صباه مليح لطيف ووراء طبعه على الأيام غرر ودرر وقد كتبت

لمعاً من بنات خاطره كقوله من قصيدة

شموس مغاربهن الكلل ... شققنا فؤادي بسهم المقل

وحملنني ثقل أردافهن ... يا ويح قلبي مما حمل

ونادين قلبي فلبى وقال ... عزاي مع الظاعنين ارتحل

فيا عين جوذي ولا تبخلي ... وإن كان بالصبر قلبي بخل

وأدمعها كاثرت في الورى ... ايادي الوزير الكبير الأجل
وله من أخرى:

فيا طول أنشادي غداة رحيلهم ... حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
لئن ضاع سري بعدما قد كتمته ... كذلك سر العاشقين مضيع
وإن طال أنشادي مديح محمد ... فمن طرب ورق الحمائم تسجع
وله من أخرى:

إذا ما كنت ذا رأي سديد ... فلا تغتر بالدهر الخؤون
ولا تغضب فإنك بين قوم ... يقيسون الملائك بالقيون
ابو الحسن علي بن محمد بن عبدونة: يقول من قصيدة:
دموع بما القى من الوجد تنطق ... وقلب بنيران الصبابة محرق
ولو كان لي طرف يحل به الكرى ... رأيت خيالاً للحبيبة يطرق
وهذه خاتمة الخاتمة في ذكر الأستاذ الأوحى أبي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني: وهو
هو في الإمامة والإنفراد على النظراء وتقدم القدم في الخطباء ومما حاضر به من شعره قوله:

طيب الحياة لمن خفت مؤونته

هذا يزجى بيسر عمره طرباً

فاجهد لتزهد في الدنيا وزينتها

يخوض في غمرات الشغل ليس له

فارغب إلى الرب في تيسيره سبباً

فإنه خير مرغوب إليه ومن